



www.empowers.info

لمحة عن منهجية
إمباورز
في الحوكمة المائية



مشروع إمباورز يمول من برنامج
ميديا للمياه التابع للاتحاد الأوروبي



المحتويات

٢	مقدمة
٣	إمباورز
٤	منهجية إمباورز
٥	تيسير عملية الإدارة لدى المعنيين
٧	دورة إمباورز للإدارة
٨	أدوات إمباورز لحوكمة المياه
٩	المشاريع الاسترشادية على مستوى المحافظات
١٠	المشاريع الاسترشادية في مجتمعات أردنية
١٢	المشاريع الاسترشادية في مجتمعات فلسطينية
١٤	المشاريع الاسترشادية في مجتمعات مصرية
١٦	التمكين والملكية في البلدان الثلاثة
١٧	التأثير والاستدامة
١٨	بماذا يختلف إمباورز عن سواه؟

شكر وتقدير

تتقدم شراكة إمباورز بجزيل الشكر والتقدير لكافة الأفراد والمجتمعات في القرى والمحافظات التي تم فيها تنفيذ أنشطة إمباورز وكافة الزملاء والأصدقاء في الدوائر الحكومية والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والمعاهد البحثية والمشاريع الأخرى لبرنامج ميداء للمياه وللتعاون الكبير الذي أبدوه خلال المشروع.

إعداد

فراس عبدالهادي وبيتر لابان

مقدمة

الماء مورد متناقص باستمرار وهو موضع تنافس بين دول العالم خاصة في الشرق الأوسط. لكن ثمة توافق عام على أن الأشد إلحاحاً اليوم يتمثل في الاهتمام بإدارة الموارد المائية من خلال نظم حوكمة المياه وليس مجرد تطويرها. أي بعبارة أخرى ينبغي تنظيم استعمال المياه بما يكفل كفاءة الاستهلاك وتقليل الهدر. أما أهم تحديات حوكمة مصادر المياه في العالم العربي وغيره من الأقاليم فتشمل:

- وضع ترتيبات مؤسسية وإقامة ملتقيات ومنتديات للمعنيين للتعامل مع مصالح مائية متضاربة ومشكلات مائية متزايدة التعقيد وأعداد متنامية من المعنيين. فيتناقض خيارات ”الربح للجميع“ يصبح الحوار ضرورياً للاتفاق على المفاضلة بين الفوائد التي ستجنيها الأطراف المختلفة.
- تطوير وتكييف منهجيات وأساليب وأدوات تحسن فعالية الحوار بين المعنيين بهدف تعظيم مشاركة المواطنين ومؤسساتهم المجتمعية في إدارة المياه على المستوى المحلي. وينبغي أن يتم الحوار أفضياً أي بين منتديات المعنيين من نفس المستوى كما هو الحال في حوار يضم مؤسسات مائية في قريتين أو أكثر وعمودياً أي بين منتديات المعنيين من مستويات مختلفة كالحوار الذي يضم مؤسسات قروية وأخرى تعمل على مستوى المحافظة.

خلال الأعوام الأربعة المنقضية قام مشروع إمباورز بتطوير واختبار أساليب وأدوات وتقنيات خلاقة لتحسين الحوكمة المحلية للمياه. وفي الصفحات التالية نعرض بإيجاز للمنهجية التي طورها هذا المشروع والأنشطة الاستراتيجية التي نفذها على مستوى القرية والبلدية والمحافظة. وثمة عرض واف للأساليب والأدوات المستخدمة في إمباورز ضمن ” دليل منهجية إمباورز لحوكمة المياه: إرشادات وأساليب وأدوات “. ويمكن الإطلاع على هذا الدليل من خلال <http://www.ar.empowers.info/page/2875>.

صدر هذا الكتاب بدعم من الاتحاد الأوروبي، إلا أن المسؤولية عن محتوياته مناطة حصرياً بمؤلفيه، ولا تعبر مضامينه عن آراء الاتحاد الأوروبي.

إمباورز

إمباورز مشروع إقليمي مدته أربع سنوات (٢٠٠٣-٢٠٠٧) نُفذت أنشطته الاسترشادية في قرى مختارة في كل من الأردن ومصر وفلسطين. ومن خلال تطوير حوكمة محلية للمياه سعى المشروع لتحسين فرص الوصول إلى المياه والحقوق المائية للفئات المجتمعية الأقل حظاً. عديدة هي الطرق التي تم اتباعها لتعميم مخرجات المشاريع الاسترشادية وكسب الدعم لأنظمة تحسين الحوكمة المحلية للمياه والتي تؤدي إلى الوصول إلى موارد المياه واستعمالها بإنصاف وفعالية واستدامة. ويأتي هذا الكتيب ضمن هذا الإطار.



نُفذ إمباورز كأحد مشاريع البرنامج الإقليمي المتوسطي للإدارة المحلية للمياه (ميدا للمياه) والممول من الاتحاد الأوروبي، وذلك من خلال منظمة كير (Care) العالمية بالتشارك مع المنظمات التالية:

- الشبكة الاسلامية لتنمية وإدارة مصادر المياه في الأردن.
- المركز الدولي للمياه والصرف الصحي في هولندا.
- وزارة الزراعة في الأردن.
- معهد الملكة زين الشرف الترموي في الأردن.
- مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.
- إتحاد لجان العمل الزراعي في فلسطين.
- مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي في جامعة القاهرة.
- الشراكة المائية المصرية.
- المركز القومي لبحوث المياه في وزارة الموارد المائية والري في مصر.
- الاتحاد النوعي لحماية وتحسين البيئة في مصر.
- الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية في مصر.
- مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا في مصر.
- مكاتب منظمة كير (Care) في كل من فلسطين والأردن ومصر.

منهجية إمباروز

تقوم منهجية إمباروز لتطوير الحوكمة المحلية للمياه على استخدام دورة إدارة تشاركية متضمنة في عملية تجمع المعنيين لتحليل المعلومات وتطوير رؤية مشتركة والعمل معاً من أجل تحقيقها. تُعرف هذه العملية بحوار المعنيين وعملهم التشاركي حيث يركز المعنيون على مشكلاتهم ويعملون سوياً لإيجاد حلول لها، وبما يكفل إتاحة المجال للجميع لطرح همومهم وإبداء آرائهم. والغاية من هذه العملية هي تعزيز الحوكمة المحلية للمياه لتعظيم الفوائد التي يجنيها المواطنون دون الإضرار بالبيئة المحلية على المدى الطويل.

وقد تم اختيار القرى المشاركة في المشروع اعتماداً على ما تعانيه من نقص حاد في المياه و/أو بنية تحتية غير مؤهلة. وابتداءً من دورة إمباروز للإدارة طور مواطنو القرى استراتيجية توافقية شارك في صياغتها كافة فئات المجتمع وممثلون عن مختلف الدوائر الحكومية المحلية. تمثلت أولى الخطوات في الاتفاق على رؤية مستقبلية قابلة للتحقيق في القرية. ورغم أنه كان لكل قرية رؤيتها الخاصة إلا أن جميع هذه الرؤى قامت على المبدأ التالي: لجميع أفراد المجتمع الحق الثابت في الحصول على ما يحتاجونه من المياه مع إيلاء عناية خاصة للفئات الأقل حظاً وللنساء.



ولمتابعة رؤيتهم قام مواطنو كل قرية بالتشارك مع ممثلي السلطات المحلية بإجراء بحث يهدف لاستجلاء حقيقة الوضع المائي في مجتمعهم مع التركيز على المشكلات التي تواجه مختلف الفئات المجتمعية في الوصول إلى الموارد المائية والاستفادة منها. وتم هذا البحث بالاستعانة بما جُمع وحُل من معلومات موثوقة حول الموارد المائية والبنية التحتية والطلب وإتاحة الوصول والأطراف الفاعلة في توفير المياه واستعمالها.

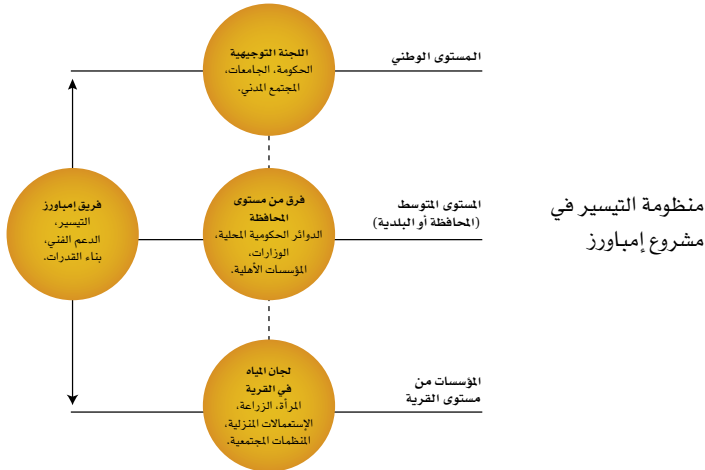
ثم انخرط ممثلو كافة الفئات في القرية في حوار أفضى إلى تطوير استراتيجية للموارد المائية غدت مرشداً لتحديد الأولويات والعمل القادم المطلوب منهم ومن مزودهم بالخدمات. أما فريق إمباروز فقد انحصرت مهمته في التيسير تاركاً قيادة عملية التخطيط وصناعة القرار لهؤلاء المعنيين الذين تضاعفت ثقتهم بأنفسهم وتزز حسُّهم بملكية العملية التطويرية برمتها. وهذان أمران في غاية الأهمية لنجاح المشروع واستدامته. ثم خضعت الاستراتيجية لمرحلة أخرى من التطوير تم فيها وضع الخطط العملية لمشاريع مائية مجتمعية. وقد تم مراجعة العملية من خلال مراحل للرصد والتفكير.

تيسير عملية التخطيط لدى المعنيين

المعنيون بالقرارات المتعلقة بإدارة المصادر المائية هم كافة المؤسسات والأفراد الذين يتأثرون بنتائج هذه القرارات. وفي حين ينخرط بعض المعنيين مباشرة في القضايا المائية فإن معرفة آخرين بهذه القضايا قد لا تتعدى ما يلزمهم لاستعمال المياه مع قليل من التجربة في مناقشة ذلك مع الآخرين. لكن انخراط كافة المعنيين في التخطيط للخدمات والموارد المائية وإدارتها يعتبر أحد أهم أسباب الوصول إلى استفادة متوازنة ومستدامة من المياه. ومع أهمية هذا الانخراط إلا أنه يستغرق وقتاً وتكتفه صعوبات. تنشأ هذه الصعوبات بسبب المصالح والغايات المتعارضة للمعنيين ونتيجة لعوامل غير متصلة مباشرة بالقطاع المائي كدعايات التوترات السياسية والعداوات بين الفئات المجتمعية المختلفة أو عدم وجود الإحترام بين المختصين والعامّة.

وبسبب وجود هذه الصعوبات تتوقف الفائدة من مشاركة المعنيين على نطاق واسع في التخطيط للموارد المائية وإدارتها على كون الأساليب والأدوات المستخدمة: تتصف بفاعلية الكلفة، وتؤدي إلى حل النزاعات، وتحدد المناضلات اللازمة بين مختلف الأهداف، وتأتي بمخرجات أفضل مما تأتي به المنهجيات القائمة.

منذ البداية تم التوافق على أن التطبيق الناجح لمنهجية إمباروز يتطلب وجود تيسير جيد لعملية الحوار والعمل التوافقي بين المعنيين وعملية التخطيط التشاركي. وذلك لا يكون إلا بتوفر المهارة والدراية لدى ميسري هاتين العمليتين، مما قد يُبرز الحاجة إلى تدريبهم أو إكسابهم بعض القدرات التي تمكنهم من فهم وتنفيذ أدوارهم، وهو ما ينطبق أحياناً على من قد يُستعان بهم من الميسرين ذوي الخبرة.



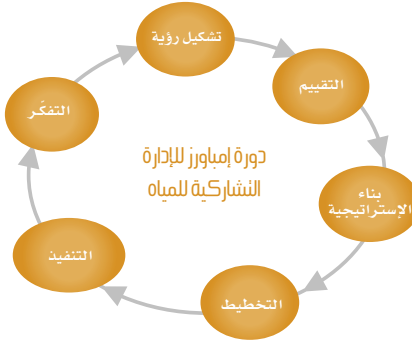
أخيراً يجب التأكيد على أن النجاح في تطبيق منهجية إمبرورز يعتمد بدرجة كبيرة على المرونة ومراعاة احتياجات المعنيين، فهم الذين يقومون بصناعة وتنفيذ عملية المشروع. وتمثل الخطوات الواردة أدناه ضمن دورة الإدارة والأدوات والأساليب المذكورة منطوقاً محدداً وطريقة للتفكير. ولا يتعارض هذا مع الاختلافات بين القرى والبلديات والمحافظات والتباينات النسبية في ترتيب الخطوات والأنشطة وسرعة تنفيذها بما يتوافق مع احتياجات المعنيين في التجمعات السكانية المختلفة. وهذا يعني أن العملية قد تتخذ مسارات مختلفة حسب السياقات التي تتم بها. فالمهم هو أن يفهم ميسرو العمليات المنطق العام للمنهجية وأهداف كل خطوة فيها والفوائد المتوقعة من استخدام الأدوات المختلفة أو حتى ساليبها.



كلفة تيسير منهجية إمبرورز

بناء على التكلفة الفعلية للتيسير في إمبرورز يمكن تقدير تكلفة تيسير عملية الإدارة التشاركية في برنامج يمتد أربعة أعوام ويُنفذ في ثلاثين قرية ضمن محافظة واحدة ويهدف إلى تحسين أوضاع مياه الشرب والصرف الصحي والري. فتكلفة التيسير للقرية الواحدة تصل إلى ٨٠٠٠ يورو سنوياً، مما يعني أن تكلفة التيسير للفرد الواحد في قرية يبلغ مجموع سكانها ٤٠٠٠ نسمة هي ٢ يورو فقط سنوياً.

دورة إمبروز للإدارة



تعتمد منهجية إمبروز في تحسين حوكمة المياه على استخدام "دورة إدارة البرنامج". تقوم هذه الدورة على مبدئين، أولهما أن المشروع أو البرنامج يمر عبر عدة مراحل منطقية ومرتتبية، وثانيهما الحاجة لإدارة المشروع خلال هذه المراحل، على اختلافها. فمن خلال هذه الدورة يتم إدارة عملية متكاملة لا مجرد نشاط يحدث لمرة واحدة. وتركز دورة إدارة إمبروز على ضرورة وضع عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بأنشطة مائية ضمن مجموعة واضحة من المراحل التي من شأنها ضمان استناد القرارات المتخذة إلى تسلسل منطقي للأفكار والأفعال.

تستمد دورة إمبروز للإدارة الدعم من مجموعة من الأدوات والمنهجيات الخاصة بحوكمة المياه^١. وقد تم إثبات نجاعة معظم المنهجيات والأدوات من خلال استخدامها في عدة مجتمعات وسياقات مختلفة. يكمن أحد أهم إنجازات إمبروز في تطويع هذه الأدوات والمنهجيات وتكييفها وتطوير إطار عملي لاستخدامها. وتتصف هذه الأدوات بعدة ميزات، فهي:

- توفر إطار عمل و/أو نقطة انطلاق جيدة للحوار بين المختصين وعامة الناس، وبين مختلف المعنيين أفقياً وعمودياً، وتساعد بذلك على الوصول إلى إجماع وتجاوز الخلافات.
- من خلال التيسير الجيد يكون استخدامها ممتعاً ومجدياً من ناحية الوقت والموارد المطلوبة.
- تساعد المعنيين على إدراك خاصية عدم التيقن المتأصلة في التخطيط لإدارة الموارد المائية وخدمات التزويد المائي.
- تحسن مستوى ملكية المعنيين أو ممثليهم لعملية اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع المحلي ومستوى المحافظة.

^١ يشتمل الفصل الخامس من "دليل منهجية إمبروز لحوكمة المياه: إرشادات وأساليب وأدوات" الصادر عن شراكة إمبروز على استعراض وافٍ لهذه الأساليب والأدوات.

أدوات إمبارز لحوكمة المياه

الأداة	فئة الأداة
<ul style="list-style-type: none"> تشكيل الرؤية بناء السيناريوهات تطوير الاستراتيجية التخطيط 	التخطيط الاستراتيجي
<ul style="list-style-type: none"> أدوات التقييم الريفي التشاركي تحليل شجرة المشكلات النقاشات شبه الممنهجة تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر ترتيب الأولويات والتصنيف المساءلة وتحليل الحقوق 	التعلم والعمل التشاركيان
<ul style="list-style-type: none"> الموارد والبنية التحتية والطلب وإتاحة الوصول نظام المعلومات النوعية ضبط الجودة والتحقق منها تقدير التوازن المائي تحليل السلاسل الزمنية النمذجة إدارة المعلومات تحليل التكاليف مقابل الفوائد 	التقييم
<ul style="list-style-type: none"> تحديد المعنيين تحليل الفاعلين ومهامهم تحديد المعنيين الرئيسيين التحليل المؤسسي النماذج المرئية للقيادة والتنسيق إشراك الفقراء والمهمشين تطوير القدرات التوعية التيشير إدارة النزاعات 	العمل مع المعنيين
<ul style="list-style-type: none"> الرصد والتقييم وضع المعايير المرجعية توثيق العمليات 	أدوات الرصد

المشاريع الاسترشادية على مستوى المحافظات^١

من خلال العمل مع إمباروز ومواطني القرى المشاركة في هذا المشروع قامت المحافظات المستهدفة (جنين في فلسطين وبني سويف في مصر والبلقاء في الأردن) بتطوير رؤاها واستراتيجياتها المتعلقة بإدارة المياه والزمّت كلٌّ منها نفسها بإنشاء نظام لإدارة المعلومات المائية من شأنه تحسين فعالية عمليات الإدارة والتخطيط مستقبلاً. وستكون هذه النظم متاحة لكافة العاملين في قطاع المياه بما في ذلك المنظمات المجتمعية والمؤسسات الحكومية.

وقد انخرط عدد كبير من موظفي هذه المحافظات في أنشطة إمباروز مما عزز إدراكهم لضرورة مشاركة المعنيين المحليين في تخطيط وإدارة موارد المياه على مستوى المحافظة وأكسبهم في ذات الوقت احترام هؤلاء المعنيين. كما أدى هذا إلى إيجاد فهم مشترك حول ما يمكن فعله من قبل المواطنين ومن قبل المسؤولين وما لا يستطيع أي من الطرفين القيام به، فتعزز الاحترام المتبادل بين الطرفين وتحسن مردود العمل المشترك. لقد أثبت العمل على مستويين معاً (مستوى القرية ومستوى المحافظة) ضرورته إذ لا يمكن مثلاً تطوير استراتيجية مائية لقرية بمعزل عن الوضع القائم في المحافظة التي تقع هذه القرية ضمن حدودها وتتأثر بما يجري فيها سلباً أو إيجاباً في حين لا تستطيع المحافظات الوصول إلى أهدافها دون الاعتماد على العمل الذي يتم على مستوى القرية.



ومع إتمام مرحلة المشاريع الاسترشادية استمر المُحافظون وكبار الموظفين في المحافظات المستهدفة في لعب دور رئيسي في جذب الاهتمام بمنهجيات إمباروز وكسب الدعم لها على المستوى الوطني. سواء في الأردن أو مصر أو فلسطين فإن ممثلين حكوميين يعكفون على صياغة تقييم لهذه المنهجيات لتحديد مدى نجاعتها وتوافقها مع السياسات الوطنية والممارسات المحلية.

^٢ يمكن الاطلاع على تفاصيل المشاريع الاسترشادية سواء على مستوى المحافظة أو المستوى المحلي من خلال موقع إمباروز الإلكتروني: www.ar.empowers.info

المشاريع الاسترشادية في مجتمعات أردنية

قام إمبروز بتنفيذ مشاريع استرشادية في ست قرى من محافظة البلقاء يتجاوز عدد سكانها العشرين ألف نسمة. ففي الأعوام الأخيرة أخذت معاناة سكان هذه القرى بالازدياد نتيجة لضعف التزويد المائي بسبب التسريبات من الأنابيب المهترئة وارتفاع الطلب على المياه من قبل سكان المناطق الحضرية وبروز بعض الصناعات التي تتطلب مياه والاستخدامات الزراعية، ناهيك عن تلوث الكثير من موارد المياه.



باستخدام منهجية إمبروز ومن خلال العمل المباشر مع المعنيين من مستوى المحافظة تم تطوير استراتيجيات للتعامل مع مشكلات التزويد المائي وحماية الموارد المائية، عبر التركيز على حلول عملية باستخدام تقنيات محلية تحسّن نوعية المياه وتطور طرق استخدامها كالحصاد المائي وإعادة استخدام المياه المعالجة وحماية الينابيع. كما تم حث مواطني القرى على عرض تجاربهم وإبداء آرائهم أمام اللجنة التوجيهية للمشروع في الأردن والدعوة إلى تبني السياسات التي من شأنها استدامة التشارك المنصّف للموارد المائية في القرية والمحافظة عموماً.

أما اختيار المشاريع المائية المنفّذة في القرى فهو نتاج عمليات تشاركية لتشكيل الرؤى وبناء الاستراتيجيات والتخطيط.

أثر المشاريع الاسترشادية

- زيادة الكفاءة المائية والطاقة التخزينية لدى ١٥٠ أسرة.
- إنشاء صناديق دوارة للتوسع في تطبيق تقنيات إدارة المياه الرمادية في قرى الرويحة وتل المنطح وأم عياش والصبيحي.
- إتخاذ إجراءات لإيصال مياه خاصة بالري للمزارع في قرية داميا لخفض استخدام مياه الشرب في ري المزروعات.

- في أم عياش: تزويد ١٥٪ من المنازل غير المربوطة بشبكة المياه باحتياجاتها المائية مقابل دفع الكلفة. وتزويد ٣٠٪ من المنازل الأخرى الواقعة في مناطق مرتفعة بكميات إضافية من المياه لسد النقص في ما يصلها من المياه المنقولة عبر الشبكة العامة.
- تقليل كمية الفاقد في مياه الري في قرية الرميمين من ٥٠٪ إلى ٢٠٪ عبر زيادة كفاءة قنوات الري.
- استمرار المواطنين في حوارهم الفعال مع المسؤولين الحكوميين المحليين الذين بدورهم وافقوا على استبدال شبكات المياه المهترئة.



رؤية الرويحة لعام ٢٠١٢

- زيادة حصة الفرد اليومية من مياه الشرب المطابقة للمواصفات الأردنية من ٣٠ لتراً إلى ٤٥ لتراً.
- زيادة حصة الدونم اليومية من مياه الري من مترين إلى ثلاثة أمتار مكعبة.
- تحسين الأوضاع البيئية والزراعية في القرية.
- تعزيز روح الفريق الواحد والعمل التعاوني لدى مواطني القرية.

المشاريع الاسترشادية في مجتمعات فلسطينية

ينفذ مشروع إمباورز في محافظة جنين من الضفة الغربية. لا تتجاوز نسبة المساحات المروية ١٤٪ من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في هذه المحافظة في حين تترك بقية الأراضي الزراعية لمياه الأمطار. من ناحية أخرى تفتقر كافة قرى جنين لشبكة صرف صحي تستعويض بها عن الحفر الامتصاصية المنزلية. أما شبكات المياه فهي إن وجدت في بعض البلدات الكبيرة تكون مهترئة وغير فعالة.



يزيد من صعوبة الوضع حالة الفوضى التي تعاني منها إدارات المياه والنتيجة بالدرجة الأولى عن سيطرة قوات الاحتلال الاسرائيلي على موارد المياه والبنية التحتية للتزويد المائي. وتتولى البلديات والمجالس القروية إدارة التزويد المائي لغاية الاستعمالات المنزلية. أما المياه المستخدمة في الزراعة فمصدرها الأبار الخاصة المنقولة مياهاها بواسطة الصهاريج أو ما يتوفر لمن يشتريها من سُبُل نقل.

مصادر المياه في هذه المحافظة هي ثمانية ينابيع رئيسية وآبار مسجلة يصل عددها إلى سبعين وعدد غير معروف من الآبار غير المسجلة؛ وتوفر هذه المصادر ما يصل إلى عشرة ملايين متر مكعب من المياه.

وكما في الأردن فقد تم اختبار منهجية إمباورز وتقييمها في ضوء التجربة العملية المستفادة من تطبيق المشاريع الاسترشادية في مجتمعات محلية في جنين. وقد كانت هذه المجتمعات عبارة عن بلدة ومجلسين بلديين صغيرين وثلاث قرى. وأجمع المشاركون في أنشطة إمباورز في جنين على أن المشاريع الاسترشادية أوجدت لديهم شعوراً بالثقة والملكية للعملية وأنشطتها المختلفة. فقد تولد لدى المعنيين بالوضع المائي في هذه المجتمعات إحساسٌ بسيطرتهم على أحوالهم رغم حالة عدم الاستقرار الحياتي الناتجة عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والصعوبات اليومية التي تواجهها السلطة الفلسطينية.

أثر المشاريع الاسترشادية

اشتملت المشاريع الاسترشادية المنفذة في محافظة جنين على ما يلي:

- تركيب عدادات مياه منزلية في بلدة قباطية كجزء من تطوير نظام مُنصف لتوزيع المياه واستيفاء رسومها وفقاً للاستهلاك الفعلي.
- إعادة تصميم شبكة مياه قباطية.
- إنشاء ٢٥ بئر جمع للحصاد المائي في قرية عرّانة بسعة ٥٠ متر مكعب للبئر لزيادة الطاقة التخزينية لـ ٢٥ عائلة.
- إنشاء ثمانية آبار جمع منزلية للحصاد المائي في قرية جلبون لزيادة الطاقة التخزينية من صفر إلى ٥٠٠ متر مكعب لنحو سبعين مواطناً.
- شراء تراكتور وصهريج لنقل المياه إلى المناطق المرتفعة في قرية ميثلون.
- إنشاء ثمانية خزانات معدنية ونُظّم للحصاد المائي في قرية جلبون (بطاقة تخزينية تصل إلى ١٦٠٠ متر مكعب) لري مزروعات البيوت البلاستيكية.
- إنشاء إثني عشر خزان معدني ونُظّم للحصاد المائي في بلدة قباطية (بطاقة تخزينية تصل إلى ٢٤٠٠ متر مكعب) لري مزروعات البيوت البلاستيكية.
- تركيب عدادات مياه على عشرة آبار زراعية في قباطية لتنظيم استخراج المياه الجوفية وتوزيعها على المواطنين.
- إنشاء خزان جديد لمياه الشرب يخدم طلاب مدرسة ميثلون للبنين البالغ عددهم خمسمائة طالب.
- إنشاء مجرى سّفلي لتصريف المياه من أجل تحويل مياه الأمطار الجارية بعيداً عن مدرسة البنات في ميثلون.
- إقامة وحدة صحية في مدرسة كفر دان الثانوية للبنين وتجديد الوحدة الصحية في مدرسة كفر دان الأساسية للبنين.
- زيادة الوصول للمياه في قرية بيت قاد من خلال الإستخدام التشاركي والإدارة التشاركية لصهريج مياه.
- بناء خزان مياه في مدرسة كفر دان الثانوية للبنات.
- إقامة جمعية خيرية للنساء في قباطية لتقوم بنشاطات توعوية في المجال المائي.



المشاريع الاسترشادية في مجتمعات مصرية

تعد محافظة بني سويف من أفقر محافظات مصر مما جعلها مكاناً مثالياً لتنفيذ مشاريع إمبروز الاسترشادية القائمة على استخدام الأساليب والأدوات المراعية لاحتياجات الفقراء. وقد تم تنفيذ الأنشطة الاسترشادية في خمسة مجتمعات ريفية يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألف نسمة. كما عمل فريق إمبروز أيضاً مع المسؤولين في محافظة بني سويف بهدف إنشاء قنوات اتصال وحوار وتشجيع المعنيين على الاستفادة من المنهجيات التشاركية في التخطيط والإدارة لموارد المياه على مستوى القرية ومستوى المركز (البلدية) ومستوى المحافظة.

ويفضل برنامج بناء القدرات ازداد وعي المعنيين وفهمهم لأوضاعهم المائية وتحسنت قدرتهم على التفاوض مع المسؤولين الرسميين واكتسبوا ثقة بقدرتهم على قيادة عملية التطوير في مجتمعاتهم.



أثر المشاريع الاسترشادية

أثمرت عملية التخطيط عن تنفيذ مجموعة من المشاريع المائية المجتمعية:

- نظام للصناديق الدوارة في قرى كساب والمشاركة ومنيل هاني والممالك والبهسمون لتمكين مواطنيها من الاشتراك في شبكة مياه الشرب.
- إتفاقية مع السلطات المائية لإيصال شبكة المياه لضواحي (توابع) قرية كساب.
- نظام للمجاري وتجميع ونقل النفايات الصلبة والسائلة في قرى كساب والمشاركة ومنيل هاني والممالك.
- نظام لتجميع ومعالجة المياه الرمادية تستفيد منه ٥٥٠ أسرة في أحياء بقرى البهسمون ومنيل هاني والممالك.
- ورشة خدمية في قرية المشاركة لدعم المجتمع المحلي في صيانة البنية التحتية بهدف تحسين التزويد المائي لغايات الشرب والري.
- تركيب محابس على شبكة مياه الشرب في المشاركة لتنظيم توزيع المياه.



التمكين والملكية في البلدان الثلاثة

نتيجة للانخراط في المشاريع الاسترشادية والمشاركة في تطوير واستعمال أساليب وأدوات إمباورز تبني المعنيون من مختلف المستويات في كلٍ من البلدان الثلاثة الممارسات التالية:

- بناء قدرات المؤسسات القروية في مهارات تشمل تقييم الاحتياجات والمنهجيات التشاركية والتخطيط والإدارة وكتابة مقترحات المشاريع.
- تعزيز التواصل والتعاون بين المعنيين من مستوى القرية ونظرائهم من مستوى المحافظة.
- تدريب وتشجيع شباب ونساء القرى على المشاركة الفعالة في تطوير مجتمعاتهم من خلال المؤسسات المحلية.
- تشكيل مجموعات نسوية والعمل على أن تكون ممثلة في المجالس القروية.
- إنشاء برامج محلية للإئتمان للمساعدة على ترويج ثقافة المشاريع المدرة للدخل.
- تنظيم حملات توعية حول الأساليب الزراعية الحديثة كالري بالتنقيط وتقنيات المياه المنزلية مثل الحصاد المائي كسُّبُل لمعالجة نقص المياه وتحسين الصرف الصحي وزيادة رقعة الأراضي المستصلحة.
- إقامة برامج تدريب تشاركية لمساعدة المزارعين على ممارسة الأنماط الزراعية الحديثة.
- إعادة تصميم شبكات المياه المحلية واتباع نظم أكثر إنصافاً لاحتساب رسوم الخدمات المائية من خلال تركيب عدادات.



التأثير والاستدامة

يمكن تلخيص التأثيرات المتحققة من خلال إمباورز على النحو التالي:

- وصول ٥٠% من مواطني ومواطنات المجتمعات المستهدفة إلى المياه وقدرتهم على:
 - تصنيف المشكلات والاحتياجات المائية حسب أولويتها.
 - المشاركة في التخطيط ضمن مجتمعاتهم.
 - التفاوض مع الحكومة واقتراح خطط مائية.
- تمكّن المؤسسات المجتمعية في ثمانية عشر مجتمعاً من:
 - تحسين التواصل مع الناس في مجتمعاتهم.
 - قبول المساءلة أمام الفئات المهمشة.
 - التخطيط لمشروعات مائية محلية وتطبيقها.
- إنجاز خطط التطوير المائي المعتمدة من قبل مسؤولي المحافظة (لست قري/بلدات صغيرة في كل دولة) والتي ستشكل الأساس لمزيد من التمويل وتنفيذ المشاريع المائية المجتمعية.
- على مستوى المحافظة:
 - إطلاق حوار فعال بين مسؤولي المحافظة والمعنيين من مواطني البلدات الصغيرة والقرى.
 - حصول أكثر من ستين مؤسسة مجتمعية وحكومية على الخبرة في تطبيق منهجية إمباورز من خلال المشاركة المباشرة لنحو ٢٤٠ شخصاً في الأنشطة الاسترشادية للمشروع.



بماذا يختلف إمبرورز عن سواه؟

طُرح هذا السؤال ممن لم تتح لهم الفرصة للتعرف عن كُتب على هذا المشروع. وليس من السهل إيجاز مخرجات عملية تطويرية قادها المعنيون بأنفسهم، لكن قد تتجح النقاط التالية في إلقاء بعض الضوء على ما يميز إمبرورز؛ فهذا المشروع:

- ركز على التيسير الجيد للعمليات التي يتم من خلالها تنفيذ الأنشطة والمشاركة الحقيقية للمعنيين في هذه الأنشطة.
- أتاح استخدام مجموعة ميسرة من المنهجيات والأدوات المساندة التي ترشد مستخدميها لنهج تخطيطي تفاعلي منظم مبني على تشكيل الرؤى وبناء السيناريوهات.
- قدّم تحليلاً عميقاً لأسباب عدم قدرة مواطني بعض المجتمعات على المطالبة بحقوقهم المائية.
- طور ونقّذ عملية مؤسسية لزيادة التواصل والتنسيق من خلال حوار المعنيين وعملهم التوافقي.
- أقام جسوراً بين المعنيين من مواطني المجتمعات المحلية ومسؤولي المؤسسات الحكومية.

